OPEN ACCESS
Received: 07/11/2024
Accepted: 21/01/2025

مجلة الآداب

Harmful creativity and Its Relationship with the big five personality traits among a sample of Khartoum University students

Dr. Habbab AbdulHai Mohamed Othman *
H-othman@ut.edu.sa

Abstract:

This study aims to explore harmful creativity in relation to the Big Five personality traits (extraversion, emotional stability, openness, agreeableness, and conscientiousness). The correlational descriptive approach was adopted. Habbab Measure of Harmful Creativity and the Big Five Personality Traits scale (adapted by Abdelkhaleq) were adopted and administered to a sample of 579 participants (274 males, 47.3%, and 305 females, 52.7%), from scientific and literary disciplines, as well as high, medium, and low academic levels in Khartoum University. The results revealed no significant relationship between harmful creativity overall scores those of extraversion, emotional stability, agreeableness, and openness. However, there was a correlation between harmful creativity overall score and conscientiousness. Concerning harmful creativity dimension, no significant relationship was found between the harm dimension and the Big Five personality traits, except for a negative relationship with emotional stability. Similarly, there was no significant relationship between deceit dimension and the Big Five traits, except for openness. Recommendations included application of situational tests for harmful creativity and the Big Five personality traits measurement, use of Dark Triad to assess personality, and implementation of future programs to mitigate harmful creativity based on the Big Five personality traits.

Keywords: Harmful Creativity, Extraversion, Emotional Stability, Openness, Conscientiousness, Personality.

*Associate Professor of Psychology, Department of Education and Psychology, College of Education and Arts, University of Tabuk, Saudi Arabia.

Cite this article as: Othman, H. A. M. (2025). Harmful creativity and Its Relationship with the big five personality traits among a sample of Khartoum University students, *Journal of Arts, 13*(1), 9 -32.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI:https://doi.org/10.35696/joa.v13i1.2446

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 07/ 11/ 2024
تاريخ القبول:21/ 01/ 2025

مجلة الآداب

الإبداع المؤذي وعلاقته بالعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طلبة جامعة الخرطوم

د. حباب عبد الحي محمد عثمان *
H-othman@ut.edu.sa

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإبداع المؤذي وعلاقته بالعوامل الخمسة للشخصية (الانبساطية والثبات الانفعالي والانفتاح والقبول والضمير الحي). وللتحقق من فرضيات الدراسة وأهدافها، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وطبق مقياس حباب للإبداع المؤذي (HMCS)، ومقياس العوامل الخمسة للشخصية تكييف عبد الخالق، وبعد التحقق من صدق وثبات المقاييس، تم التطبيق على عينة من طلبة جامعة الخرطوم مثَّلها ذكور بلغ عددهم (579) يتوزعون بواقع (274) ذكور، بنسبة (47.3) وإناث (305) بنسبة (52.7)، وتوزعوا ما بين التخصصات العلمية والأدبية، والمستوى الأكاديمي المرتفع والمتوسط والمنخفض، كشفت النتائج أنه لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الانبساطية، ودرجة الاتزان الانفعالي، ودرجة المقبولية ودرجة الانفتاح، بينما توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الضمير الحي، أما بالنسبة إلى أبعاد الإبداع المؤذي لا توجد علاقة بين بعد الإيذاء والعوامل الخمسة للشخصية عدا بعد الاتزان الانفعالي توجد علاقة سالبة، وذات النتيجة لبعد الكذب، أما بعد التحايل فقد وجدت علاقة بين بعد التحايل والانفتاح فقط. وتوصي هذه الدراسة بتطبيق مجموعة من الاختبارات الموقفية لقياس الإبداع المؤذي والعوامل الخمسة للشخصية، واستخدام الثالوث المظلم لقياس الشخصية، على عينات واسعة من طلبة الجامعات بمختلف الأعمار والتخصصات العلمية والمستويات الدراسية، وإعداد برامج مستقبلية للحد من الإبداع المؤذي وفقًا للعوامل الخمسة للشخصية.

الكلمات المفتاحية: الإبداع المؤذي، الانبساطية، الثبات الانفعالي، الانفتاح، الضمير الحي، الشخصية.

* أستاذ علم النفس المشارك - قسم التربية وعلم النفس- كلية التربية والآداب- جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: عثمان، ح. ع. م. (2025). الإبداع المؤذي وعلاقته بالعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طلبة جامعة الخرطوم، *مجلة الآداب*، *13* (1)، 9-32.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

يشهد العالم الحديث ثورة معرفية متسارعة وتغيير مفاهيمي جذري، والإبداع المؤذي هو مفهوم شهد جدلًا واسعًا وسط المختصين، والمهتمين، وذلك للاعتقاد الراسخ أن الإبداع إيجابي ومفيد فقط، وعندما عرضت (Osman,2022) مفهوم الإبداع المؤذي في البيئة العربية لم يجد قبولًا، ولم يكن معروفًا لدى كثير من المختصين في كل من المملكة العربية السعودية والسودان ومصر، فلم يسمعوا عن مصطلح (الإبداع المؤذي) ولا يعلمون شيئا عن أسسه وأبعاده وأشكاله والمتغيرات التي يمكن أن تكون ذات علاقة به.

وأول من ترجم مفهوم الإبداع المؤذي ونقله من الدراسات الغربية إلى البيئة العربية وأجرى استطلاعات واسعة حوله هي (Osman, 2022) وتناولت تحليل محتوى الدراسات الغربية للإبداع المؤذي ورصدت المصطلحات المختلفة له، وأوصت بالدراسة فيه، وبعدها كانت دراسة المهداوي وآخرين (Al- Mahdawi et al., 2022) للكشف عن الفروق الفردية بين الذكور السودانيين في الإبداع المؤذي، ثم دراسة عثمان وآخرون(Osman et al., 2022) عن تطبيق أول مقياس للإبداع المؤذي وتطبيقه على البيئة العربية، ثم دراسة (Osman , 2024) تصميم مقياس للإبداع المؤذي في البيئات العربية.

إن الإبداع المؤذي أمر سيئ للغاية، لذا فالكثير من الناس ينكرون وجوده، رغم أنهم عبر التاريخ يقبلون ارتباط الإبداع بالجنون، ولكن يحتاجون لمزيد من الوقت لاستيعاب إبداع الإيذاء أو الشر، فمفهوم الإبداع المؤذي يجعل إعادة النظر في جميع الأعمدة المركزية للمعرفة حول الإبداع ضرورية، إذا كان الإبداع، بمعناه العام، ينتج عن تفاعل عناصر للشخص، والعمليات المعرفية التي يستخدمها والبيئة التي يتصرف فيها، ويؤدي إلى منتجات جديدة وفعالة، فالعكس يحدث في الإبداع المؤذي. (Katz, 2018)

يحدث الإبداع المؤذي عندما يتمتع الفرد بدرجات عالية من الذكاء والإبداع، ويفتقر إلى القيم والأخلاق، وعندما لا يدرك سر ومعنى وجوده في الحياة، وعندما يضل الطريق إلى المعرفة، ويفقد البصيرة، ويصبح غير قادر على رسم رؤيته وأداء رسالته في الحياة.

وكشفت الدراسات في مجال الإبداع المؤذي أن له أمثلة عديدة منها (القنابل الذرية، والأسلحة المدمرة، والأسلحة البيولوجية، وممارسات التعذيب، وعمليات غسيل الأموال والاحتيال، والهجمات الإرهابية الإبداعية، والضرر المتعمد، والضرر الذي يمكن أن يحدثه الإبداع العلمي والتكنولوجي، وما يحدث من حروب، وحتى الانتخابات السياسية، والحروب الإعلامية والنفسية، والإعلانات المضللة، والإعلام الموجه، وعمليات النفاق في الدين والمشاعر، والكثير من الأشكال والأنواع التي تمارس خلال الحياة اليومية)، ومع ذلك فإن أصوله النفسية قليلة المعالجة وغير مفهومة بشكل جيد، إلا أنها تؤكد أن الإبداع يمكن أن يكون سلبيا ومظلما وشريرا وغير أخلاقي ومؤذيا (Osman,2022).

تعريف الإبداع المؤذي:

أطلق الإبداع المؤذي على الطرق الأصيلة الإبداعية المضرة عمدًا (Harris et.al, 2015) فقد أوضحت دراسات كروبلي وآخرين (Cropley,et.al, 2008, Cropley, 2011, Harris et.al. 2013) نموذجا وظيفيا للإبداع المؤذي يستند على أن الإبداع عندما يكون مقصودا به إيذاء الآخرين يسمى إبداعا مؤذيا، ويفحص من خلال المنتجات الإبداعية، و يمكنه إظهار نفسه بقوة في الجوانب الأربعة للإبداع، سواء كانت هذه المظاهر تأخذ شكل مشكلات عقلية أو نتائج مدمرة أو سلوكًا إجراميًا ضارًا، وأن الإرهابيون غالبًا ما يكونون مبدعين بشدة، وعرفت دراسة هاو وآخرين (Hao et al., 2016) الإبداع المؤذي بأنه قدرات تفكير إبداعي عالية تتجه نحو إيذاء الذات أو الآخرين وترتبط بأنواع الذكاء المختلفة للفرد ونمط شخصيته ويأخذ أشكالا مختلفة تتفاوت في حدتها من حيث الإيذاء، ابتدأ من الكذب والتحايل والنفاق وصولًا إلى الجرائم والتفجيرات وغيرها.

يتعرض الأفراد في الحياة اليومية إلى مواقف اجتماعية سلبية مثل الغضب والاستفزاز والتحايل وغيرها مما يتطلب منهم ابتكار أفكار إبداعية إلى حد ما للتعامل بنجاح معها، واتباع فكرة أن الكفاءة العالية في إستراتيجيات حل المشكلات القائمة على الضرر قد يكون لها عواقب قابلة للتكيف في سياق تنظيم المشاعر، يشار إليها باسم الإبداع المؤذي، ويشير الإبداع المؤذي إلى قدرة التفكير الإبداعي التي تُستخدم عمدًا لإيذاء الآخرين أو تخريبهم أو إلحاق الضرر بهم. فقد لوحظ أن الأفراد يظهرون قدرًا هائلًا من الأصالة والإبداع عندما يتعلق الأمر بالأفعال المدمرة، سواء على نطاق أوسع (الإرهاب، إستراتيجيات الحرب، العمل الإجرامي) وعلى نطاق أصغر (الخداع، المضايقة، التنمر، أو السرقة)، وارتبط الإبداع المؤذي بكسر القانون (Cropley, 2011).

وبهذا تعرف (Osman,2022) الإبداع المؤذي بأنه: قدرة الأفراد على إنتاج أكبر عدد متنوع ومتفرد من الأفكار والسلوكيات والانفعالات الخالية من الأخلاق، ومتسمة بالتحايل والكذب والإيذاء، ويكون مقصودا أو غير مقصود، ويعززه انعدام القانون والعقاب والأخلاق.

الأسس العصبية للإبداع المؤذي:

تناول علم النفس العصبي والبيولوجي دراسة الإبداع المؤذي ومحاولة البحث عن جذوره العصبية والبيولوجية، فقام العلماء بمسح سطح الدماغ لاكتشاف جذور التفكير المؤذي، والذي وجدوه هو شبكة من مناطق الدماغ التي تعمل لإسكات طبيعتنا الأفضل، وللحصول على أفضل الأكاذيب، ووضحوا أهمية الاستناد لنظرية العقل، لتفسير كيفية رؤية الآخرين للعالم.

وأوضحت دراسة (Moreno, 2023) أنه يجب أن يكون لدى المنطقة المسؤولة عن تمييز نفسك عن الآخرين (الفص الجبهي الأيمن) اتصال ضعيف بمجال أخلاقي محدد (القشرة المخية)، هذا الانفصال يطلق العنان للنوايا الأنانية حقا، ومن ثم يمكن لوصلات دماغية محددة أن تتنبأ بقدرة الفرد على توليد نوايا سيئة، غالبًا ما ترتبط قوة هذه الروابط والنشاط الإقليمي بإبداع MC، وسمات الثالوث المظلم، والهوية الأخلاقية، ومستوى الإبداع العام، في حين أن طريقة مسح الدماغ fNIRS الخاصة بالدراسة تقدم رؤى قيمة على مستوى السطح، وهناك ما يبرر إجراء المزيد من الأبحاث التي تسبر مناطق الدماغ العميقة لاكتشاف كيفية تقويض الأخلاق البشرية.

وكشفت دراسة كياو وآخرون (Qiao et al, 2023) أن القشرة المخية الأمامية تلعب دورًا في بناء أكاذيب جديدة، وأن معظم المناطق داخل الفص الجبهي والفص الصدغي للقشرة الجبهية الظهرية الجانبية اليمنى، والتلفيف الزاوي الأيمن شاركت في مهام الإبداع المؤذي: الإيذاء والكذب والتحايل، ومع ذلك، كانت القشرة الأمامية القطبية اليمنى أكثر نشاطًا وأقل اقترانًا أثناء مهمة الكذب مقارنةً بالمهام الأخرى، وكان الأفراد أكثر أنانية وأقل تعاطفا، في مهام لعب الحيل وإيذاء الأشخاص، وكان هناك اقتران عصبي أقل في التلفيف الجبهي السفلي الأيسر/ والفص الجداري السفلي الأيمن مما كان عليه في مهمة الكذب.

وقد يعني هذا أن الدافع الأناني يتم إطلاقه عندما يحاول الأفراد تجاهل معاناة الضحايا أو إنشاء حيل عدوانية في إيذاء الناس أو ممارسة مهام الحيل، وتشير هذه النتائج إلى أن الأنواع الثلاثة لتوليد أفكار MC تتضمن مناطق قشرية مشتركة تتعلق بتوليد الأفكار الإبداعية والحكم الأخلاقي، في حين توجد اختلافات في الاستجابات القشرية بسبب ميزاتها الفريدة.

وأيضا كشفت دراسة قاو وآخرون (Gao et al,2023) أن تحفيز التيار المباشر عبر الجمجمة الذي يستهدف التلفيف الخلفي المركزي يقلل من التفكير الإبداعي المؤذي، وأنه يمكن تثبيط التفكير الإبداعي المؤذي من خلال المشاعر الأخلاقية

العالية (مثل التعاطف والشعور بالذنب والعار) والمشاعر السلبية المنخفضة، التي تعزز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، فبالنظر إلى أن التلفيف الخلفي الأوسط الأيمن يشارك في توليد التعاطف والاعتراف العاطفي للآخرين، وأن التلفيف الجبهي الأوسط الأيمن يشارك في التنظيم العاطفي، فمن ثم قد يلعبان أدوارًا مهمة في الإبداع المؤذي والتفكير، وأظهرت النتائج عدم وجود اختلاف كبير في الأداء الإبداعي المؤذي بين الاختبار القبلي والبعدي، و تشير هذه النتائج إلى أن تعزيز التلفيف الخلفي الأوسط الأيمن الصحيح، والذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتعرف العاطفي، يقلل من التفكير الإبداعي المؤذي لدى الفرد.

بحثت دراسة (Perchtold-Stefan,2023c) تخطيط كهربية الدماغ (EEG) حول الإبداع المؤذي في تغيرات القوة المرتبطة بالمهمة (TRP)، وكشفت هذه الدراسة عن ثلاث نتائج مهمة هي:

1) أدى الإبداع المؤذي إلى زيادة قوة ألفا المتميزة طوبوغرافيًا على غرار التفكير الإبداعي التقليدي.

2) انعكست تغيرات النشاط المرتبطة بالوقت أثناء التفكير الإبداعي المؤذي، في زيادة قوة ألفا الزمنية المبكرة في الفص الجبهي وفي منتصف المرحلة لدى الأفراد ذوي الأداء الإبداعي المؤذي العالي، وقد يعكس هذا النمط المرتبط بالأداء والإحساس بالوقت لتغيرات TRP أثناء الإبداع المؤذي التوسع المفاهيمي المبكر من المنظور الاجتماعي إلى المنظور المعادي للمجتمع، والتثبيط اللاحق للارتباطات الدلالية السائدة لصالح أفكار انتقامية جديدة.

3) زيادة قوة ألفا المرصودة في الجانب الأيمن خلال مرحلة التفكير بأكملها قد تشير إلى حمل عاطفي إضافي من التفكير الإبداعي.

وقد سلطت الدراسة الضوء على الدور الأساسي لذبذبات ألفا EEG كمؤشر حيوي للإبداع، وكذلك عندما تعمل العمليات الإبداعية في سياق ضار.

العوامل المؤثرة على الإبداع المؤذي:

يوضح جيمس وآخرون (James et.al,1999) أن هنالك أهمية للتأثيرات البيئية والفردية المحتملة على الإبداع في العمل مع التركيز على كيفية ارتباطها بإمكانية توجيه الإبداع نحو نهايات إيجابية أو سلبية، وأكدت معظم الأبحاث السابقة أن الأشخاص المبدعين هم أكثر عرضة للانخراط في سلوك غير مرغوب فيه اجتماعيًا أو غير أخلاقي، والإبداع عندما يفقد الحكمة يصير إبداعا غير أخلاقي، وأشارت دراسة (Niepel et al., 2015) إلى مزيد من البحث عن الإجابة على سؤال: هل كونك طالبًا مبدعًا على الأرجح يعني أن تكون صانع قرار غير أخلاقي؟ ووضحت دراسة ماي وآخرين (Mai et al.,2015) أنه قد يكون هناك جانب مظلم يرتبط بالتفكير الإبداعي من حيث زيادة السلوك غير الأخلاقي، كما أن خيانة الأمانة قد تؤدي إلى قدر أكبر من الإبداع من خلال عدم التقيد بالقواعد (Wiltermuth, et al., 2017 Cropley, et al, 2014).

وبينت دراسة (Haslam et.al,2007) أن الناس العاديين يرتكبون الفظائع دون وعي أو عناية أو اختيار، وعلى عكس هذه الأطروحة فإنها تظهر أن الجناة يتصرفون ببراعة وإبداع وإيمان، وتم تحديد ثلاثة عوامل تؤثر على توليد الإبداع المؤذي، هي: العدوان الضمني، وهو العدوان الذي يتجاوز وعي الفرد. والإصرار، ويتضمن الاندفاع المخطط له قبل التصرف. و الاستفزاز، وغالبًا ما ترتبط المخاطرة بالإبداع، وأن الإبداع قد يرتبط بنزاعات عالية المخاطرة في المجال الاجتماعي (Hanoch,et.al 2017)، وتعكس السيناريوهات الواقعية ذات النهايات المفتوحة فكرة أن الإبداع المؤذي يمكن استحضاره بسهولة بشكل أكبر في المواقف التي يتعرض فيها الأفراد للظلم أو الاستفزاز بشكل واضح من قبل الآخرين .(Baas et al.2019)

وكشف بحث كياقا (Kyaga,2019) عن أن الإبداع يرتبط بزيادة خطر الانتحار، وأن البيانات المهنية تدعم زيادة خطر الانتحار للفنانين عمومًا، والمؤلفين على وجه التحديد، وأن هذا قد يكون مدفوعًا جزئيًا بعلاقة بين الإبداع والاضطراب النفسي. وكان من بين النتائج الرئيسية لدراسة واكزيك وآخرين (Walczyk, at,al,2008) أن الكذابين المبدعين يميلون إلى أن

يكونوا أعلى في التفكير المتباين والأكثر تفكيرًا، وفي دراسة بوجكوفا وآخرين (Bochkova,et.al, 2019) تم تأكيد العلاقة بين الطلاقة في الوضع الاجتماعي الإيجابي وحالة الأكاذيب، وقد تم توضيح الصورة النفسية للإبداع السلبي والإبداعي.

بينت دراسة بيرشتولد (Perchtold-Stefan,et.all, 2021a) أن الإبداع المؤذي يرتبط بشكل إيجابي مع الطلاقة في التفكير الإبداعي التقليدي، وكذلك مع السلوك الإبداعي المؤذي النموذجي الذي تم الإبلاغ عنه ذاتيًا في الحياة اليومية، وأن الشخصية والعداء والغضب تفسر التباين الفريد في القدرة على تنفيذ الإبداع المؤذي، وتشير هذه النتائج إلى أن العوامل المعرفية والعاطفية المختلفة قد تساهم في التعبير عن الإبداع المؤذي بطرق مختلفة، وقد تستفيد التحقيقات المستقبلية التي تسعى إلى زيادة فك رموز الإمكانات التدميرية للأفراد تجاه الآخرين من نهج القياس السلوكي المعتمد للإبداع المؤذي.

وتشير النتائج التي توصلت إليها بيرشتولد وآخرون (Perchtold-Stefan,et.al, 2023a) إلى أن الاضطرابات المزاجية مثل أعراض الاكتئاب قد تسهل التفكير الإبداعي المؤذي من خلال زيادة الاندفاع، وتقليل التنظيم الذاتي، واجترار الغضب المطول، وتبين دراسة (Perchtold-Stefan,et.al, 2021c) أن الأشخاص الذين يجدون أشخاصًا آخرين في حالة من البكاء واليأس فإنهم على مستوى الخلايا العصبية يتحمسون لتوليد مجموعة كبيرة من الأفكار المؤذية للآخرين، وأيضا وجدت أن هناك زيادة أكبر في تماسك (EEG) أثناء غضب الآخر وكان مرتبطا بإنتاج كبير للأفكار الضارة.

وأوردت دراسة (Perchtold-Stefan,et.al, 2022c) أن الأفراد الذين يمارسون الفكاهة في أنماطها الهزلية المختلفة (السخرية وغيرها) قادرين على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية المؤذية، وامتدت الفكاهة عند بعض الأشخاص إلى مؤشرات الأصالة والجودة في الإبداع المؤذي، خاصة في الفكاهة التي تهدف إلى التلاعب بالآخرين والسيطرة عليهم، والتي ترتبط بالفكاهة المؤذية.

وكشفت دراسة (Perchtold-Stefan,2023b) أن النساء والرجال يتمتعون بقدرة مماثلة للإبداع المؤذي، لكن آليات الدماغ الكامنة لديهم مختلفة، فقام الباحثون بالتحقيق في الفروق بين الجنسين في تنشيط الدماغ والاقتران الوظيفي للمواقع القشرية في نطاق ألفا EEG، على عينة قدرها 88 امرأة ورجلًا ابتكروا عن قصد أفكارا إبداعية مؤذية للانتقام من الآخرين، وكانت الفروق لصالح الذكور.

الإبداع المؤذي وعلاقته بالقيم كأهم مكون للشخصية:

تتكون الشخصية من منظومة قيمية تتمثل في القيم الجمالية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، وأهم المفاهيم المرتبطة بالإبداع المؤذي، التي تلقى جدلًا واسعًا هو مفهوم القيمة، ففي مجال الإبداع صار شرط القيمة يمثل مشكلة، فالمنتج المبدع هو الذي يمثل قيمة إيجابية تمامًا بالنسبة للآخرين، ولكن في الإبداع المؤذي يختل هذا الشرط، فقد يمثل الإنتاج الإبداعي قيمة إيجابية للفرد المبدع، لكنها سالبة أو مؤذية للآخرين، من وجهة نظر بيرسون (Pearson,2020)، وعلى الرغم من أن المنتجات الإبداعية المؤذية قد تكون ذات قيمة سلبية صافية، فإنها تتمتع بدرجة من القيمة الإيجابية للفرد الأصلي.

هنالك منظومة طردية تعمل من منطلق كلما زاد الذكاء زادت المنظومة وترسخت القيم كلما كان الإبداع مفيدا، ويتضح ذلك من أن التفكير الإبداعي نوع من التدفق العقلي مرتبط بجوانب انفعالية وقيمية معقدة، فمثلا عندما ينساق الأفراد وراء عاطفة جارفة فإن ما يتم إغراقه وتعطيله هو الكفاءة العقلية المعرفية المسؤولة عن الإدراك والوعي، والذاكرة العاملة التي لها علاقة بالمهمة التي في يد الإنسان، وما يشغل الذاكرة العاملة يمكن أن يكون أمرًا عاديًا من أمور الحياة اليومية البسيطة مثل الأرقام التي تؤلف رقم تلفون المنزل أو العمل، أو أن تكون أمرًا معقدًا مثل عمل إرهابي أو ترويج

مخدرات، واللحاء الموجود في الفص الأمامي من المخ هو الذي ينفذ مهام الذاكرة العاملة، إذن، فالمهارات الانفعالية يمكن تقييمها على أساس توافقها المنطقي ومن ثم على ذكائها (عثمان،2007).

وتناولت عدد من الدراسات الإبداع المؤذي وعلاقته بالقيم الإنسانية خاصة، وسألت دراسة (Gino, et.al, 2014) عن عبقرية الشر: كيف يمكن أن تؤدي خيانة الأمانة إلى قدر أكبر من الإبداع؟ ووجدت أن هناك شيئا مشتركا بين السلوك غير الأمين والإبداعي، وكلاهما ينطوي على انتهاك القواعد، وبسبب هذه الميزة المشتركة، قد يؤدي الإبداع إلى خيانة الأمانة، وقد تؤدي خيانة الأمانة إلى الإبداع.

وللبحث عن مزيد من الإجابات عن الإبداع والسلوك غير الأخلاقي أجرى ويلترميث وآخرون (Wiltermuth et al., 2017) ست دراسات خصلت إلى أن الناس يعتبرون الأعمال المبدعة للسلوك غير الأخلاقي أقل أخلاقية من الأشكال الأقل إبداعا من السلوك غير الأخلاقي، خاصة عندما تفرض السلوكيات غير الأخلاقية ضررًا مباشرًا نسبيًا على الضحايا، نتيجة لإدراك أن السلوكيات أقل أخلاقية، عاقب الأشخاص أشكالًا غير إبداعية عالية من السلوك غير الأخلاقي أقل شدة من عقابهم أشكال أقل إبداعا من السلوك غير الأخلاقي. وكانوا أيضا أكثر عرضة لمحاكاة السلوك بأنفسهم.

وتساهم هذه النتائج في النظرية من خلال إظهار أن تصورات الكفاءة يمكن أن تلوّن بشكل إيجابي الأحكام الأخلاقية، حتى عندما تنبع الكفاءة المعروضة من ارتكاب فعل غير أخلاقي. النتائج الأولى هي التي تظهر أن الناس يحكمون على أنهم أفضل أخلاقيًا لأداء الأعمال السيئة مقارنةً بأداء الأفعال السيئة. علاوة على ذلك، توضح النتائج كيف يمكن لخصائص السلوك غير الأخلاقي أن تتفاعل للتأثير على مضاهاة ونشر هذا السلوك.

وكشفت دراسة ميلاني وآخرين (Melanie et al., 2013) عن الإبداع الكاذب والعلاقة بين الذكاء والنزاهة، وتفترض الدراسة أن الذكاء يؤدي للنزاهة بينما الإبداع المؤذي يسبب الضرر سهوًا أو عمدًا، وأن القيم والمعتقدات هي التي توجه الذكاء الوجه الإبداعي الصحيح، وفي هذه الدراسة تمّ إعطاء المشاركين مواقف تربط بين الإبداع والنزاهة، وكشفت الدراسة عن أن الإبداع ليس كل جوانبه تؤدي إلى الخير، والذكاء عندما يرتبط بسمات شخصية إيجابية يؤدي إلى إبداع آمن، بينما يرتبط الإبداع المؤذي بعدم النزاهة.

أيضًا، من القيم الشخصية الهامة الحاجة للعدل، فيسعى الفرد لإشباعها للشعور بالراحة في الحياة، ومن ثم ينظر الناس للعالم على أنه في الأصل عادل، وأن كل شخص من حقه أن يحصل على حقوقه مثل الآخرين، ولكن قد يكون الواقع ليس كذلك، فيؤدي عدم الإشباع إلى استخدام الحيل غير التوافقية، ويثار الغضب، وقد يصل الأمر إلى العدوان، وفي هذه المنظومة القيمية العقلية قد يتولد الإبداع المؤذي.

وقد حاولت دراسة وانغ وآخرين (Wang et al., 2024) عرض النموذج غير الأخلاقي الذي يوضح الارتباط الوثيق بين نظام معتقدات الأفراد والإبداع المؤذي، ووجدت أن كلًا من الغضب وتنظيم العاطفة يرتبط بالإحساس بالعدالة والإبداع المؤذي.

الإبداع المؤذي والذكاء الانفعالي والاجتماعي:

الذكاء من أهم مكونات الشخصية لا سيما الذكاء الانفعالي والاجتماعي، ويتضمن الذكاء الانفعالي الوعي بالانفعالات، وتنظيمها وإدارتها، وتسهيل الانفعالات لعمليات التفكير، والحالة المزاجية، والمشاركة الوجدانية، وينتج عنه الاتزان الانفعالي والكفاءة الوجدانية والتزامن الانفعالي، وقد ارتبط الذكاء الانفعالي بالتفكير الإيجابي والناقد والإبداعي، وحاليا جاءت كثير من الدراسات لتبحث عن علاقة الذكاء الانفعالي والاجتماعي بالإبداع المؤذي، ومنها دراسة (Harris et al,2013) التي توصلت إلى أن الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المنخفض هم أكثر عرضة للاستجابة لأنواع مختلفة من المشاكل مع

زيادة الإبداع المؤذي، حتى عندما يتم أخذ المحتوى الاجتماعي أو العاطفي لتلك المشاكل في الاعتبار، يؤثر الذكاء الانفعالي المنخفض على مزيد من الإيذاء والكذب والتحايل.

وتتطلب الحياة اليومية في كثير من الأحيان قدرًا كبيرًا من الإبداع في التعامل مع الظروف الصعبة، وهذا يعني أن الإبداع يعمل بانتظام في سياق عاطفي، وأن هناك تشابكا بين الإبداع والحالات المزاجية، ولا بد من إعادة تقييم الابتكار باعتباره القدرة على توليد تقييمات معرفية متعددة للمواقف المكروهة، والإبداع المؤذي باعتباره تفكيرًا إبداعيًا يستخدم عمدًا لإلحاق الضرر بالآخرين، وتناقش دراسة (Perchtold-Stefan,2021) الأصول المفاهيمية لإعادة التقييم والإبداع المؤذي وتقدم مراجعة شاملة للنتائج السلوكية وعلم الأعصاب فيما يتعلق بالحالات ذات الدوافع المختلفة للإبداع العاطفي، والتوصية بتوفير دراسات تجريبية لمزيد من الفهم نحو الإدراك الإبداعي.

وأبرزت كثير من الدراسات التجريبية التفاعل بين الإبداع والحالة المزاجية، وخاصة الغضب، والعدوان، وقد وجد (Xing et al., 2024) أن الغضب يعزز الأداء الإبداعي، خاصة عندما يتم استثارته من خلال عمليات تخيلية وتوجيهها نحو الجانب المؤذي من الإبداع، ومع ذلك، فإن العلاقة بين الغضب والأداء الإبداعي لم تتأثر بنوع المهمة الإبداعية المستخدمة، أو النتيجة الإبداعية المبلغ عنها، أو الحد الزمني للمهمة، وتساهم هذه النتائج في صقل الأطر النظرية للمزاج والإبداع، وتسلط الضوء على الآثار العملية لاستخدام الغضب في الأداء الإبداعي المعتدل.

وأيضًا أظهرت دراسة (JiZaqi; et.al, 2024) أن العدوان تنبأ بشكل إيجابي بالإبداع المؤذي لدى طلبة الجامعات، وتوسط اجترار الغضب جزئيًا في هذا الارتباط، وتم تعديل هذا التأثير الوسيط بواسطة القدرة العالية في التحكم على الجهد، بحيث كان أقوى للطلبة ذوي جهد التحكم المرتفع مقارنة بأولئك الذين لديهم جهد تحكم منخفض.

هذه النتائج لها قيم نظرية وعملية هامة ويمكن أن تساهم في الحد من الإبداع المؤذي لدى الفرد:

أولًا، يشير التأثير الوسيط لاجترار الغضب إلى أنه يمكننا التدخل في اجترار الغضب من منظور المشاعر السلبية أو الإدراك من خلال بعض الأساليب (مثل التأمل الذهني)، لمنع المزيد من الإبداع المؤذي.

ثانيًا، يشير التأثير المعتدل للسيطرة المجهدة إلى أن السيطرة المجهدة، كوسيلة للتنظيم الذاتي، لا يمكن أن تمنع بشكل فعال الإبداع المؤذي، ولكنها ستزيد الأمر سوءًا بدلًا من ذلك. ومع أخذ ذلك في الاعتبار، قد نفكر في تبني طرق مثل التنفيس، التي يُنظر إليها على أنها صمام أمان، لنزع فتيل الإبداع المؤذي.

من جانب آخر كشفت دراسة (Harris et al, 2013) أن الأشخاص ذوي المستويات المنخفضة من الذكاء الانفعالي هم أكثر عرضة للسلوك المحفوف بالمخاطر، كما أن لديهم صعوبة في فهم الأوضاع من وجهة نظر الآخرين، وهم أقل تعاطفًا، بينما الأفراد ذوو مستويات الذكاء الانفعالي الأعلى لديهم قدرة أفضل على التعاطف، مما يؤدي عادة إلى قدرتهم على الانسجام مع متطلبات المجتمع، وانخفاض القدرة على تنظيم العواطف للمحافظة على نمط مخالف للسلوك في المجرمين.

وفي إطار علاقة الذكاء الاجتماعي بالإبداع المؤذي، تشير دراسة (Yu,et.al, 2024) إلى أن التهديد بين المجموعات يمكّن الأفراد من استثمار المزيد من الموارد في توليد أفكار أصلية مؤذية، وأن التهديدات بين المجموعات تؤدي إلى تضخيم الإبداع المؤذي بشكل كبير، لا سيما عندما تكون موجهة إلى أعضاء المجموعة الخارجية الذين يمثلون تهديدًا، في حين تبدو التهديدات الرمزية أكثر ملاءمة لتعزيز توليد الأفكار المؤذية.

ووجدت دراسة (Nguyen et al., 2023) أدلة جزئية تدعم نموذجها الذي يوضح العلاقات بين المجموعات التي قد تحفز الإبداع المؤذي، وذلك عبر استعداد الفرد للمشاركة في نشاط محفوف بالمخاطر لإيذاء مجموعات خارجية (نسبة بضيف أفق هذا الفرد) ، وذلك لصالح مجموعة ينتمي لها (ويدين لها بالولاء أو الإيثار)، وبناء على ذلك يمكن النظر إلى الإبداع

المؤذي على أنه التوليد المتعمد والنظر في أفكار جديدة للذات لإحداث ضرر على مجموعة خارجية نيابة عن مجموعة داخلية، ويتضح ذلك في عدد من حالات الإيثار وضيق الأفق مثل الحرب أو الإرهاب، وتبدأ من مشاعر قوية من الحب داخل المجموعة وتصبح أكثر احتمالًا عندما تقترن بأسباب للعدوان ضد مجموعة خارجية، ويتوسع هذا المنطق ليشمل الإبداع المؤذي، ويؤكد الباحثون أن الألفة داخل المجموعة تتنبأ بالإبداع المؤذي وأن هذه العلاقة تزداد قوة عندما يتخذ الناس مواقف عدائية تجاه المجموعة الخارجية أو في غياب العداء، يتم استفزازهم بشكل مباشر من قبل أعضاء المجموعة الخارجية.

يتضح أن الأحداث العدوانية والغاضبة والمجموعات العدائية والمشاعر السلبية يمكن أن تولد أفكارا إبداعية مؤذية، وتجعل الابتكار المؤذي مسار عمل مرغوبًا فيه أكثر.

قياس الإبداع المؤذي:

أكثر الأدوات التي استخدمت لفحص الإبداع المؤذي كانت المواقف، ودراسة العلاقة بين الإبداع والذكاء والشخصية، ومن المقاييس التي تطورت في هذا المجال مقياس الإبداع المؤذي MCBS الذي صممه (Hao et al., 2016) ويحتوي المقياس على 13 عنصرًا،حيث طبق على مجموعة من الأفراد قوامها 958 مشاركًا من مختلف مناطق الصين MCBS بطريقة إلكترونية عبر الإنترنت، وأشار معامل كرونباخ إلى أن MCBS يتمتع بموثوقية ذات أداء مُرْضٍ.

كذلك كشف تحليل عامل الاستكشاف (EFA) وتحليل عامل التأكيد (CFA) أن MCBS له ثلاثة أبعاد تتمثل فيما يلي: إيذاء الناس، والكذب، ولعب الحيل. وأيضا وجد أن درجات مقياس سلوك الإبداع المؤذي MCBS ارتبطت بشكل إيجابي مع سلوكيات الأفراد المتمثلة في العدوان، والانفتاح، والانبساط، وبالإضافة إلى الخصائص السيكومترية المناسبة التي تم الكشف عنها هنا في هذا المقياس، وجد أيضا أنه يعد أداة مفيدة للبحث عن الإبداع المؤذي.

وتعرض دراسة(Meshkova,et.al, 2018) نتائج تكييف النسخة الروسية من مقياس سلوك الإبداع المؤذي (MCBS) الذي تم تطويره بتوجيه نتائج (Hao et al., 2016)، وتم تنفيذ التعديل بين عامي 2016—2018 على عينة من 458 شخصا (أدين بجرائم عنيفة مربحة، عدوانية ومربحة، وعدوانية؛ القانونين، مشجعو كرة القدم؛ طلبة المؤسسات التعليمية في موسكو)، ويتضمن ثلاثة مقاييس: "الإيذاء" و"الأكاذيب" و"التحايل". وكشف تحليل صدق البناء والثبات وجود ارتباطات مهمة وتنبؤات إيجابية هامة للإبداع المؤذي، وتم تأكيد عامل ثبات وصدق المقياس على عينات مختلفة وموضوعات متعددة، وتؤكد الدراسة على صلاحية المقياس للكشف عن الإبداع المؤذي وتقدم بعض الاقتراحات لمزيد من البحث.

وأجرت عثمان (Osman,2022) دراسة أولية عن تطبيق مقياس (Hao et al., 2016) على عينة من الطلبة السعوديين والسودانيين والكشف عن الخصائص السيكومترية للمقياس وإجراء التحليل الاستكشافي للتعرف على أبعاد المقياس وصدقها وثباتها في البيئة العربية، وقد حصل المقياس على معاملات صدق وثبات جيدة، وكشف عن وجود ثلاثة أبعاد للإبداع المؤذي (الإيذاء والكذب والتحايل).

أما الدراسة الثانية فكانت عبارة عن تصميم مقياس للإبداع المؤذي في البيئة العربية ويتكون من الأبعاد الثلاثة التي كشف عنها (Hao et al., 2016) وهي (الإيذاء والكذب والتحايل)، وبعد جمع الأدبيات عن الإبداع المؤذي تم تكوين فقرات المقياس من (48) فقرة بعد إجراء صدق المحتوى بواسطة المحكمين، وطبق المقياس على عينة واسعة من الطلبة السعوديين والسودانيين ذكورًا وإناثًا وعينة من المجرمين بسجن أمدرمان بالسودان، وبعدها تم إجراء ثمانية من طرق التحقق من الصدق البنائي للمقياس وحصلت جميع تلك المعاملات على درجات صدق جيدة، كما حصلت على معاملات ثبات عالية وسمي مقياس حباب للإبداع المؤذي (HMCS) (Osman,2024).

أما الاختبار الأكثر فاعلية لقياس الإبداع المؤذي فهو (MCT) لبيرشتولد وآخرين (Perchtold et al., 2021a) ويقوم على وضع المفحوصين في مواقف تثير التفكير الإبداعي المؤذي، وهي أربعة مواقف: الأول: وعد أحد الجيران بأداء مهمة مقابل المال ثم رفض الدفع. الموقف الثاني: زميل مهمل يسكب القهوة على اللابتوب دون تقديم اعتذار. الموقف الثالث: زميل سكن مستهتر يقيم حفلة أثناء الاختبارات. الموقف الرابع: موقف رومانسي غير عادل. وتكون هناك سيناريوهات مفتوحة تسمح للمفحوصين بسرد الأفكار الانتقامية والتخريبية التي يمكن أن يردوا بها على المواقف المؤذية، ثم تجمع الإجابات وتحسب الطلاقة والمرونة والأصالة بواسطة خبراء وتحسب درجات الإبداع المؤذي من خلال (الكذب، الغش، التلاعب، الدعابة العدوانية، الحيل المؤذية، التنمر، الإيذاء). كل هذه المقاييس فتحت الباب أمام الباحثين لدراسات أوسع وأعمق في الإبداع المؤذي.

العوامل الخمسة للشخصية:

الشخصية فرع من فروع علم النفس يتناول أنماطها وعوامل تكوينها ونظرياتها واضطراباتها، وفي هذا الإطار النظري للدراسة الحالية، فقط نتطرق لنموذج العوامل الخمسة للشخصية، لكوستا وماكري، الذي عمل على تكيفيه عبد الخالق، وورد في عبد الخالق وآخرين (2023) النموذج التالي للشخصية:

1- **الانبساطية/ الانطوائية :Extraversion** توجه نحو الآخرين، ويتسم ذوو الدرجة المرتفعة بالاجتماعية وتفضيل التجمعات الكبيرة والنشاط والمزاج المرح والتفاؤل، والسعادة والتلقائية، والتوكيدية والسيطرة والانطلاق والحيوية والحماسة وحب اللهو والدعابة، أما القطب المقابل فيمثل المنطوين، ويتسمون بالتحفظ والكسل والخجل وتفضيل الوحدة والانسحاب والهدوء.

2- **الثبات الانفعالي/ العصابية: Neuroticism** يميل الشخص ذو الدرجة المرتفعة إلى الثبات الانفعالي والاستقرار والصحة، بينما يميل ذوو الدرجة المنخفضة إلى الخوف والحزن والارتباك والقلق والذنب والاشمئزاز والقابلية لتكوين الأفكار غير العقلانية والسلبية، مع ضعف في مواجهة الضغوط والشكاوى من سوء الصحة والعدائية والاكتئاب.

3- **الانفتاح على الخبرة :Openness to Experience**: يعكس النضج العقلي والاهتمام بالثقافة، فأصحابه خياليون وابتكاريون وطموحون، ويصفون أنفسهم بالأصالة والتخيل والإبداع وحب الاستطلاع والجرأة والاستقلال والتحليلية وعدم التقليدية والتحرر والاهتمامات الواسعة والحساسية للجمال، الدرجة المقابلة السلوك التقليدي والمحافظة وتفضيل المألوف على الجديد والميول الضيقة.

4- **القبول Agreeableness**: الميل نحو العلاقات مع الآخرين، والتعاطف معهم، ومساعدتهم، والحب والتعاطف، والصداقة، والتعاون، والود، والصبر والكياسة، والأمانة والإيثار، أما الدرجة المنخفضة فهم خصمون وعدائيون ومحاربون خشنون وغير متعاطفين وغير مهذبين وحاقدون وقاسون ولا يكترثون بمشاعر الآخرين.

5- **الإتقان/ الضمير الحي: Conscientiousness**: ضبط النفس وإنجاز المهام والإرادة القوية والتنظيم والتدقيق والكفاءة والمسؤولية والتفاني والمثابرة والتمسك بالأعراف وقواعد السلوك المرعية، وفي المقابل عدم التنظيم واتباع المصادفة وعدم الفاعلية واللامبالاة والتهاون والكسل والبطء وعدم الحسم ووهن العزيمة والتهور والإفراط.

الإبداع المؤذي والشخصية:

يتولد الإبداع المؤذي من خلال العوامل الشخصية الداخلية والتأثيرات البيئية الخارجية، وتشمل العوامل الشخصية سمات الشخصية الرئيسية مثل الانبساطية والثبات الانفعالي والانفتاح والمقبولية والإتقان ويقظة الضمير،

والذكاء الاجتماعي والانفعالي والسائل والمتبلور، والمنظومة القيمية، التي يمكن أن تؤدي إلى توليد أفكار أكثر إيذاء وضررًا استجابةً لبيئات الصراع وحل المشكلات في الحياة اليومية.

كشفت عديد من الدراسات أن الثالوث المظلم يرتبط بالإبداع المؤذي، وذلك بأصالة الأفكار المؤذية من خلال الهوية الأخلاقية (Gao et al,2022)، وكشفت دراسة (Xu. Et.al, 2023) عن ارتباط الإبداع المؤذي بالأصالة والانفتاح على الخبرة والمجازفة، ويتمثل الجانب السالب للشخصية الذي يسمى بالثالوث المظلم في سمات (النرجسية- الاعتلال النفسي- الميكافيلية).

وتوصلت دراسة (Farooq et al., 2020) إلى أن الإشراف المسيء يؤثر على الإبداع المؤذي بشكل مباشر وغير مباشر من خلال سمات الشخصية، وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من سمات الثالوث الخفيف هم أقل عرضة للانخراط في أعمال إبداعية ضارة استجابة للإشراف المسيء ومشاعر الانتهاك من أولئك الذين يتمتعون بصفات منخفضة في الثالوث الخفيف.

تساهم دراسة بيرشتولد وآخرين (Perchtold,et.al, 2022a) في فهم كيفية ارتباط الفصام بالأفكار الإبداعية التي تُستخدم عمدًا لإلحاق الضرر بالآخرين. وبجانب العوامل المعرفية والعاطفية، قد يساعد الفهم الأكثر شمولًا لجوانب الشخصية في الإبداع المؤذي في معالجة التركيبة الضارة بشكل خاص وهي السلوك الضار والأصلي.

وبينت دراسة (Perchtold-Stefan,et al,2022b) أن الإقصاء الاجتماعي يزيد من الميول المعادية للمجتمع ومن ثم يزيد التفكير الانتقامي والإبداع المؤذي، وأظهرت تحليلات الوساطة المتعددة لدراسة (Fu.et.al, 2023) أن سمة الامتنان، وسمة الذنب، والتعاطف مع السمات تتلاءم مع النموذج الذي مفاده أن السمات العاطفية الأخلاقية الاجتماعية والميول الاجتماعية الإيجابية تتوسط بشكل متسلسل الارتباط السلبي بين الصدق والتواضع والإبداع المؤذي، ومع ذلك، تفشل سمة التعاطف في ملاءمة نموذج الوساطة التسلسلية. وتشير النتائج إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الصدق والتواضع يميلون إلى تجربة المشاعر الأخلاقية الإيجابية ومن ثم لديهم ميول اجتماعية إيجابية، ولذا فإنهم قد يتصرفون بميول إبداعية خبيثة أقل.

قام هاسلام وآخرون (Haslam, et.al,2007) بتطوير فكرة أن الناس العاديين يرتكبون الفظائع دون وعي أو عناية أو اختيار"، وأن الجناة يتصرفون ببراعة وإبداع وإيمان، بمعنى أن ارتكاب الجرائم والفظائع قد يرتبط بنوع من التفكير والإبداع.

ومن جانب آخر بينت دراسة كروبلي وآخرين (Cropley., et.al,2008) أن الإبداع المؤذي يمثل نموذجا وظيفيا إبداعيا للإرهاب والجريمة، وأن الإبداع رغم ما يمثله من جانب لتحقيق الذات للفرد، فإنه قد يمثل جوانب خطيرة على الفرد والمجتمع، ووضحت كيف يمكن أن يكون الإبداع مؤذيا، وذلك بتحليل كثير من أنشطة وأعمال الإرهابيين والمجرمين، وأوصت الدراسة بمزيد من الدراسات خاصة في مجال الذكاء والجريمة، مما يمكّن المجتمع من مجابهة الإرهاب والجريمة، وكشفت دراسة زهانق وآخرون (Zhang et al., 2024) أن الظلم يعزز السلوك المعادي للمجتمع مثل العدوان أو الكذب، وأن الإبداع المؤذي كان مرتبطًا بشكل كبير بظلم الأفراد والعدوان، وأن الظروف غير العادلة يمكن أن تعزز الإبداع المؤذي.

مشكلة الدراسة:

انطلقت مشكلة الدراسة الحالية مما أوصت به جميع الدراسات السابقة في مجال الإبداع المؤذي والشخصية، وقد ربطت الأبحاث السابقة بين MC وانخفاض الذكاء العاطفي و"الثالوث المظلم"، و كتب (Dow, 2023) فصلا عن الجانب المظلم للشخصية والإبداع المؤذي وذلك في كتاب الإبداع والاكتشافات الأخلاقية، ولفت الانتباه للشخصيات التي تبتعد عن التوقعات والأعراف المجتمعية، ومنها أربعة جذبت الكثير من الاهتمام، وهي الشخصية (النرجسية، والاعتلال النفسي، والميكافيلية، والسادية)، وتشترك في سمة أساسية تتمثل في الافتقار إلى التعاطف الذي يمكّن، أو حتى يعزز، السلوكيات المؤذية اللاحقة.

والسؤال هو: كيف تؤثر هذه المجموعة من سمات الشخصية المظلمة على الإبداع والإبداع المؤذي؟ في حين أن أولئك الذين يعانون من النرجسية قد يظهرون معدلات أعلى قليلًا من الإبداع، إلا أن المعدلات التي أبلغوا عنها ذاتيًا مبالغ فيها مقارنة بقدراتهم الفعلية، وقد يعلن المرضى النفسيون، والمكيافيليون، والساديون أيضًا عن درجة عالية من الإبداع، ولكن عند تقييمها على أساس القدرة الفعلية، فإن أداءها ليس أعلى من المتوسط، في حين أن السمات الأربع تميل إلى إظهار معدلات أعلى من الإبداع المؤذي، فبسبب زيادة معدلات الكذب والخداع والتركيز على الذات، فإن طريقة العمل تختلف.

من المرجح أن يستخدم النرجسيون أساليب ماكرة ومتلاعبة مثل الخداع والإضاءة، ومن المرجح أن يقوم المرضى النفسيون بإيذاء ضحاياهم جسديًا، ومن المرجح أن يقوم الميكافيليون بتخريب الآخرين للحصول على ميزة، ومن المرجح أن يستهدف الساديون الضحايا مع البقاء مجهولين من خلال وسائل مختلفة مثل التسلط عبر الإنترنت والتصيد، ومن خلال فهم مظاهر الإبداع المؤذي لأولئك الذين يظهرون سمات رباعيات الظلام، قد نكون قادرين على تقليل تأثيره أو منعه.

ومن جانب مختلف لتناول السمات الشخصية الإيجابية توصلت الباحثة إلى أن التسامح يحد من الإبداع المؤذي، والتسامح قد يعد من أهم الميكانيزمات العقلية التي تمنع الإيذاء والكذب والتحايل، وذلك بعد ما ذكرته دراسة (Nie,2024) من أن التسامح يرتبط بشكل سلبي معنوي مع الغضب والدافع للانتقام، والإبداع المؤذي، وأوضحت دراسة بيرشتولد وآخرين (Perchtold et al., 2021b) أن الإبداع المؤذي يرتبط بالتفكير في الانتقام وضعف القدرة على إعادة التقييم في مواجهة الأحداث المجهدة والمثيرة للغضب، وكانت هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الغضب والدافعية الانتقامية والرغبة في الانتقام والإبداع المؤذي، بالإضافة إلى ذلك، وجدنا أن التسامح لا يتنبأ بشكل سلبي بالإبداع المؤذي بشكل مباشر فحسب، بل أيضًا له تأثير على الإبداع المؤذي من خلال دوافع الغضب والانتقام والدور الوسيط المتسلسل للاثنين، ويمكن أن توفر النتائج أساسًا نظريًا لتطوير تدابير وقائية أو تصحيحية للإبداع المؤذي.

وبجانب الشخصية هنالك كثير من العوامل الأخرى التي قد تكون لها علاقة بالإبداع المؤذي، وأن هنالك فروقًا في استجابات الأفراد للإبداع المؤذي تبعا لكثير من المتغيرات الديموغرافية أو المهنية أو الأسرية وغيرها، ويمكن أن تساعد المعرفة التفصيلية لهذه المفاهيم النفسية في إنشاء برامج تدريب في مكان العمل أو برامج تدخل علاجي تركز على التحكم في الانفعالات أو التعاطف أو تقنيات تنظيم العاطفة الفعالة، ومن ثم تساعد في تقليل الأعمال الإبداعية المؤذية وحماية المؤسسات والمجتمع المتطور للغاية. والأعمال المؤذية جدًا والتدميرية قد تحتاج لنوع من الإبداع.

ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الإبداع المؤذي وأبعاده والعوامل الخمسة للشخصية؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية في مجال الإبداع المؤذي في البيئة العربية، وهي من الدراسات الخمس الأولى -حسب علم الباحثة- عن الإبداع المؤذي في البيئة العربية.

منهج وإجراءات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة استُخدم المنهج الوصفي المسحي الارتباطي المقارن، لوصف العلاقة بين الإبداع المؤذي وأبعاده المختلفة والشخصية وعواملها الخمسة.

فرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

الفرض (1) توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الانبساطية (الانطوائية).

الفرض (2) توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الاتزان الانفعالي(العصابية).

الفرض (3) توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الانفتاح (المسايرة).

الفرض (4) توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة المقبولية (عدم المقبولية).

الفرض 5) توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الإتقان والضمير الحي (عدم الانضباط).

حدود الدراسة:

حدود الدراسة الموضوعية: الإبداع المؤذي وأبعاده الثلاثة (الإيذاء والكذب والتحايل)، والشخصية وعواملها الخمسة: (الانبساطية مقابل الانطوائية، الاتزان الانفعالي مقابل العصابية، المقبولية وعدم المقبولية، الانفتاح وعدم الانفتاح، الإتقان والضمير الحي مقابل انعدام الضمير).

حدود الدراسة البشرية: طلبة جامعة الخرطوم مجمع الوسط الكليات العلمية والأدبية، ذكورا وإناثا.

حدود الدراسة الجغرافية: السودان – ولاية الخرطوم- جامعة الخرطوم – مجمع الوسط، وسط الخرطوم.

حدود الدراسة الزمانية: استغرق زمن التطبيق 4 أسابيع، بدأ التطبيق بتاريخ السبت 3/ ديسمبر/ 2022 م - وانتهى بتاريخ الخميس 29/ ديسمبر/ 2022م.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار طلبة الجامعات بالسودان، وتم تحديد مجتمع الدراسة باختيار جامعة الخرطوم التي تعد أكبر الجامعات السودانية، وبها تمثيل جيد لكافة قطاعات المجتمع وخصائصه، كما أنها تضم كثيرا من التخصصات العلمية والأدبية، وتتكون جامعة الخرطوم من أربعة مجمعات علمية: مجمع كليات التربية بأمدرمان، ومجمع كليات الزراعة والبيطرة بشمبات بحري، ومجمع كليات الطب بالخرطوم، ومجمع كليات الوسط بالخرطوم الذي يحتوي على كليات علمية وأدبية تمثلت في كليات (الهندسة والعمارة، والعلوم، والعلوم الرياضية، ومدرسة العلوم الإدارية، وكلية الاقتصادية والعلوم الاجتماعية والقانون وكلية الآداب، وكلية الدراسات التقنية والتنموية)، ويدرس بها حوالي" 20000" طالب وطالبة على مستوى البكالوريوس، منهم أكثر من 60% يدرسون بمجمع الوسط.

عينة الدراسة:

بطريقة قصدية تم اختيار مجمع الوسط بجامعة الخرطوم لتمثيل أفراد العينة، لأنه يمثل أكبر مجمعات الجامعة، وبه أكبر تمثيل للطلبة بالجامعة، ويحتوي على كليات متنوعة، ولسهولة التطبيق بالنسبة للفريق البحثي استخدمت الطريقة الطبقية، بتقسيم المجمع إلى كليات علمية وأدبية، وتم تقسيم كل كلية إلى مستويات: أول وثان وثالث ورابع، ووزّع عليهم 8 باحثين، اثنين لكل مستوى، تم تطبيق بعض المقاييس بشكل جماعي داخل القاعات الدراسية، وبعضها الآخر بصورة فردية داخل القاعات أو الساحات الخارجية وفي أماكن الجلوس والراحة، وتم تطبيق المقاييس في أجواء سادها الهدوء والتفاعل والحماس.

حجم العينة:

لا يوجد حصر لعدد طلاب مجمع الوسط متوفر للباحثة، وقد تم توزيع المقاييس على بعض أفراد العينة المتواجدين فعليًا زمن التطبيق، وقد اعتذر كثير من المفحوصين عن التطبيق لأسباب عديدة، ورغم استمرار التطبيق الميداني لفترة أربعة أسابيع فإن العدد النهائي للعينة يحدد مجموع الاستمارات المدخلة فعليًا والبالغ عددها (579)، وهنالك كثير من الاستمارات لم تكن صالحة للإدخال بسبب عدم إكمال البيانات، وظروف المفحوصين خاصة الدراسية، التي لم تسمح بتطبيق المقياس، وفيما يلي بعض مواصفات عينة الدراسة.

جدول رقم (1):

يوضح متغيرات البحث حسب النوع

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	274	47.3%
أنثى	305	52.7%
المجموع	579	100%

جدول رقم (2):

يوضح متغيرات البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 22 سنة	115	19.9%
19 – 22	207	35.8%
أقل من 25	182	31.4%
25 فأكثر	75	12.9%
المجموع	579	100%

جدول رقم (3):

يوضح متغيرات البحث حسب المعدل

المعدل	التكرار	النسبة المئوية
منخفض	183	31.6%
متوسط	154	26.6%
مرتفع	242	41.8%
المجموع	579	100%

جدول رقم (4):

يوضح متغيرات البحث حسب الكليات

الكليات	التكرار	النسبة المئوية
الهندسة	**142**	**24.5%**
العلوم	**43**	**7.4%**
الآداب	**54**	**9.3%**
العلوم الإدارية	**33**	**5.7%**
الدراسات التقنية	**56**	**9.7%**
الاقتصاد	**51**	**8.8%**
العلوم الرياضية	**115**	**19.9%**
القانون	**85**	**14.7%**
المجموع	**579**	**100%**

أدوات الدراسة:

استمارة البيانات الأولية: صممت للحصول على المعلومات الأولية عن المفحوصين، وبها إرشادات تطبيق المقياس، وتضمنت المتغيرات الديموغرافية لجمع معلومات فروض الدراسة.

1- مقياس الإبداع المؤذي

إن الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية هي مقياس الإبداع المؤذي من تصميم (عثمان، 2024)، ويحتوي على (48 عبارة)، ويتمتع بدرجات صدق وثبات مقبولة، فقد حقق المقياس ثمانية من أدلة الصدق الداعمة لدرجات المقياس، وقد تم في هذه الدراسة فحص درجات الصدق والثبات.

الخصائص السيكومترية لمقياس الإبداع المؤذي:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بمجتمع البحث الحالي قامت الباحثة بتطبيق المقياس بصورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (48) فقرة على عينة استطلاعية حجمها (30) مفحوصا تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، من مجتمع البحث، وبعد تصحيح الاستجابات قامت الباحثة برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي، ومن ثم تم الآتي:

صدق المقياس

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم (5):

يوضح معاملات الارتباط

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
	الإيذاء		الكذب		التحايل
1	0.571**	22	0.424*	32	0.605**
2	0.569**	23	0.417*	33	0.558**
3	0.342*	24	0.581**	34	0.565**
4	0.012	25	0.427**	35	0.655**
5	0.449**	26	0.359*	36	0.639**
6	0.557**	27	0.454**	37	0.452**
7	0.497**	28	0.469**	38	0.484**
8	0.433**	29	0.499**	39	0.558**
9	0.655**	30	0.444**	40	0.389*
10	0.469**	31	0.435*	41	0.337*
11	0.328*			42	0.754**
12	0.377*			43	0.371*
13	0.312**			44	0.377*
14	0.441**			45	0.375*

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
الإيذاء		الكذب		التحايل	
15	0.513**			46	0.471*
16	0.382*			47	0.416*
17	0.391*			48	0.341*
18	0.447**				
19	0.402*				
20	0.312**				
21	0.315*				

**دالة عند مستوى دلالة (0.01) *دالة عند مستوى دلالة (0.05).

يوضح الجدول رقم (5) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (0.0501) وأن جميع الفقرات موجبة الإشارة وتتمتع بصدق اتساق داخلي جيد جدا مع الدرجة الكلية للمقياس، وبهذا الإجراء يتكون المقياس من (48) فقرة تمثل صورته النهائية وبذلك يعتبر المقياس صالحا لما وضع لقياسه.

ثبات المقياس

وقد تحققت الباحثة من ثبات مقياس الإبداع المؤذي من خلال معامل ألفا كرونباخ وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6):

يوضح معامل ألفا كرونباخ

المقياس	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الإيذاء	21	0.527
الكذب	10	0.733
التحايل	17	0.672
الإبداع المؤذي	48	0.790

يتضح من الجدول أن الثبات الكلي للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (0.790)، براون كان (0.644) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة/ مقبولة من الثبات تجعل الباحثة تطمئن إلى تطبيقه على العينة النهائية للبحث، وهذا يعني أن هذه الأداة لو أعيد تطبيقها على أفراد البحث أنفسهم أكثر من مرة لكانت النتائج مطابقة تقريبًا، ويطلق على نتائجها أنها ثابتة، وبذلك أصبح المقياس مكونا من (48) عبارة. موزعة على ثلاثة أبعاد: الإيذاء والكذب والتحايل، واتجاه الإجابة على نموذج ليكرت الخماسي.

م	البعد وفقراته	دائمًا	عادة	أحيانًا	قليلًا	لا يحدث
1		5	4	3	2	1
الدرجات نحو الرمز 5 تشير لارتفاع درجة بعد الإبداع المؤذي						

2- مقياس العوامل الخمسة للشخصية

استخدمت الدراسة الحالية مقياس العوامل الخمسة للشخصية نسخة (كوستا وماكري،1992) تطوير (عبد الخالق) عبد الخالق وآخرون (2023)، ويحتوي على مجموعة من العناصر تتمثل في (الانبساطية مقابل الانطوائية، العصابية مقابل الاتزان الانفعالي، عدم الانفتاح على الخبرة مقابل الانفتاح، عدم الإتقان والضمير الحي). وقد كان اتجاه الإجابة وفقا للنموذج التالي:

م	البعد وفقراته	دائمًا	عادة	أحيانًا	قليلًا	لا يحدث
	العصابية /(الاتزان انفعالي)Neuroticism					
1	عندما أغضب أثور سريعا وأفقد السيطرة على أفكاري وأفعالي	1	2	3	4	5
	الدرجات نحو الرمز 1 تشير إلى العصابية، الدرجات نحو الرمز 5 تشير إلى الاتزان الانفعالي					

الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية:

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بمجتمع البحث الحالي قامت الباحثة بتطبيق المقياس (Osman,2024) بصورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكونة من (25) فقرة على عينة استطلاعية حجمها (30) مفحوصا تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، من مجتمع البحث، وبعد تصحيح الاستجابات قامت الباحثة برصد الدرجات وإدخالها في الحاسب الآلي ومن ثم تم الآتي:

1. صدق المقياس

وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين:

أ- صدق الاتساق الداخلي: بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم (7):

يوضح معاملات الارتباط

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
الانبساطية		الاتزان الانفعالي		الانفتاح		القبول		الإتقان	
1	0.351*	6	0.598**	11	0.485**	16	0.202*	21	0.421**
2	0.473**	7	0.560**	12	0.498**	17	0.482**	22	0.477**
3	0.373*	8	0.641**	13	0.450**	18	0.466**	23	0.381*
4	0.454**	9	0.398*	14	0.618**	19	0.572**	24	0.519**
5	0.437*	10	0.625**	15	0.478**	20	0.544**	25	0.411**

**دالة عند مستوى دلالة (0.01) *دالة عند مستوى دلالة (0.05)

يوضح الجدول رقم (7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية(00.01 – 0.05) وأن جميع الفقرات موجبة الإشارة وتتمتع بصدق اتساق داخلي جيد جدا مع الدرجة الكلية للمقياس، وبينت نتائج هذا الإجراء تشبع (25) عبارة، وبهذا الإجراء يتكون المقياس من (25) فقرة تمثل صورته النهائية وبذلك يعتبر المقياس صالحا لما وضع لقياسه.

ثبات المقياس:

وقد تحققت الباحثة من ثبات مقياس الشخصية من خلال معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (8).

الجدول رقم (8)

يوضح معامل ألفا كرونباخ

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الانبساطية	5	0.547
الاتزان الانفعالي	5	0.628
الانفتاح	5	0.588
القبول	5	0.627
الإتقان والضمير	5	0.733
الإبداع المؤذي	25	0.815

يتضح من الجدول أن الثبات الكلي للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (0.815)، والثبات بمعامل سيبرمان براون كان (0.784) يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات تجعل الباحثة تطمئن إلى تطبيقه على العينة النهائية للبحث، وهذا يعني أن هذه الأداة لو أعيد تطبيقها على أفراد البحث أنفسهم أكثر من مرة لكانت النتائج مطابقة تقريبًا، ويطلق على نتائجها أنها ثابتة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: المتوسطات والانحرافات المعيارية، اختبار (ت) لمتوسط عينتين مستقلتين غير مرتبطتين.

عرض النتائج ومناقشتها:

عرض النتائج:

نتيجة الفرض (1) الذي ينص على: توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الانبساطية وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية فأظهر النتائج التالية:

جدول رقم (9):

يوضح معامل الارتباط

المتغير	العدد	قيمة الارتباط مع الانبساطية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الإبداع المؤذي	579	0.052-	0.076	لا توجد علاقة

من الجدول نلاحظ أن قيمة الارتباط قد بلغت (0.052-) عند مستوى دلالة (0.076) فهي غير دالة إحصائيًا مما يشير إلى عدم تحقق الفرض. والنتيجة: لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الانبساطية.

نتيجة الفرض (2) الذي ينص على: توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الاتزان الانفعالي، وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية فأظهر النتائج التالية:

جدول رقم (10):

يوضح معامل الارتباط

المتغير	العدد	قيمة الارتباط مع الاتزان الانفعالي	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الإبداع المؤذي	579	0.036	0.221	لا توجد علاقة

من الجدول نلاحظ أن قيمة الارتباط قد بلغت (0.036) عند مستوى دلالة (0.221) فهي غير دالة إحصائيًا مما يشير إلى عدم تحقق الفرض. والنتيجة: لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الاتزان الانفعالي.

نتيجة الفرض (3) الذي ينص على: توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة المقبولية، وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية فأظهر النتائج التالية:

جدول رقم (11):

يوضح معامل الارتباط

المتغير	العدد	قيمة الارتباط مع المقبولية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الإبداع المؤذي	579	0.135	0.124	لا توجد علاقة

من الجدول نلاحظ أن قيمة الارتباط قد بلغت (0.135) عند مستوى دلالة (0.124) فهي غير دالة إحصائيًا مما يشير إلى عدم تحقق الفرض. والنتيجة: لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة المقبولية.

نتيجة الفرض (4) الذي ينص على: توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الانفتاح، وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية فأظهر النتائج التالية:

جدول رقم (12):

يوضح معامل الارتباط

المتغير	العدد	قيمة الارتباط مع الانفتاح	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الإبداع المؤذي	579	0.034	0.246	لا توجد علاقة

من الجدول نلاحظ أن قيمة الارتباط قد بلغت (0.034) عند مستوى دلالة (0.246) فهي غير دالة إحصائيًا مما يشير إلى عدم تحقق الفرض. والنتيجة: لا توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الانفتاح.

نتيجة الفرض (5) الذي ينص على: توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الإتقان والضمير الحي، وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية فأظهر النتائج التالية:

جدول رقم (13):

يوضح معامل الارتباط

المتغير	العدد	قيمة الارتباط مع الإتقان والضمير الحي	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الإبداع المؤذي	579	0.242	0.003	توجد علاقة

من الجدول نلاحظ أن قيمة الارتباط قد بلغت (0.242) عند مستوى دلالة (0.003) فهي دالة إحصائيًا مما يشير إلى تحقق الفرض. والنتيجة: توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي ودرجة الإتقان والضمير الحي.

لقد كشفت النتائج أن هنالك علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للإبداع المؤذي والضمير الحي، وتعني النتيجة أنه كلما زاد الإبداع المؤذي ارتفعت درجات عدم الضمير الحي، كما هو موضح في اتجاه إجابات المقياس، كما توجد علاقة ارتباطية عكسية بين بعد الإيذاء مع الاتزان الانفعالي، بمعنى أن الإبداع المؤذي يزيد كلما ارتفعت درجات العصابية، ووجود علاقة موجبة بين بعد الكذب والانبساطية، وتبين أنه كلما ارتفعت درجات الكذب ارتفعت الانبساطية، وتوجد علاقة عكسية بين بعد الكذب والاتزان الانفعالي، وعلاقة طردية مع العصابية، وتعني أنه كلما زاد الكذب قل الاتزان الانفعالي، وهذا صحيح فكلما زاد الكذب زادت العصابية، كما توجد علاقة بين بعد التحايل والانفتاح وتعني أنه كلما زاد التحايل زاد الانفتاح.

وتفسر الباحثة هذه النتائج في ضوء إطارها النظري والدراسات السابقة التي تتفق جميعها على وجود علاقة ارتباط بين الإبداع المؤذي وعوامل الشخصية، ورغم أن الدراسات السابقة استخدمت نموذج الثالوث المظلم (النرجسية، والميكافيلية، والاعتلال النفسي.) فإن السمات تتشبع لتمثل عوامل أكثر شمولًا واتساعًا في نموذج العوامل الخمسة، وهذه النتائج تعتبر لبنة لتأسيس المعرفة في مجال الإبداع المؤذي، وترى الباحثة أنها نتائج مثيرة للاهتمام، وتتناول تفسيرها في مسارين للنتائج:

أولًا: عدم وجود علاقة بين الإبداع المؤذي وبعض عوامل الشخصية، قد يعزي لكثير من العوامل المتعلقة بالمفحوصين، والقياس، وغيرها، وهي نتائج لا يمكن الحكم عليها بالاتفاق أو الاختلاف إلا بعد إجراء عدد من الدراسات المشابهة، بتنوع المفحوصين وأدوات القياس لا سيما المهمات في مواقف الإبداع المؤذي.

ثانيًا: وجود علاقة بين الإبداع المؤذي وبعض عوامل الشخصية كالضمير الحي، وتفسير هذه النتيجة يأتي من خلال العلاقة الارتباطية بين الإبداع المؤذي والقيم والأخلاق (الأمانة والنزاهة والعدل وغيرها)، أما وجود علاقة ارتباطية بين بعد الإيذاء مع الاتزان الانفعالي، بمعنى أنه يزيد الإبداع المؤذي كلما ارتفعت درجات العصابية، فيرتبط بدراسات علاقة الإبداع المؤذي بالذكاء الانفعالي، مثل نتائج دراسة (Harris et al,2013) التي توضح أن الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المنخفض هم أكثر عرضة للاستجابة لأنواع مختلفة من المشاكل مع زيادة الإبداع المؤذي، حتى عندما يتم أخذ المحتوى الاجتماعي أو العاطفي لتلك المشاكل في الاعتبار، فإن الذكاء الانفعالي المنخفض يؤثر على مزيد من الإيذاء والكذب والتحايل.

وتفسر الباحثة وجود علاقة بين بعد الكذب والانبساطية، ووجود علاقة عكسية بين بعد الكذب والاتزان الانفعالي من خلال الدراسات التي تناولت المزاج والاكتئاب والفكاهة والكذب، ومنها على سبيل المثال دراسة (Xing et al., 2024) التي ركزت على مجموعة كبيرة من الأبحاث التجريبية على التفاعل بين الإبداع والمزاج، وكشفت أن الغضب يرتبط بشكل إيجابي كبير بالأداء الإبداعي، وقد وُجد أن قوة هذا الارتباط يتم التحكم بها من خلال الجوانب العامة والمؤذية للإبداع، بالإضافة إلى الإجراءات المستخدمة لتحفيز المزاج، على وجه التحديد، ويبدو أن الغضب يعزز الأداء الإبداعي، خاصة عندما يتم استثارتها من خلال عمليات تخيلية وتوجيهها نحو الجانب المؤذي من الإبداع، ومع ذلك، فإن العلاقة بين الغضب والأداء الإبداعي لم تتأثر بنوع المهمة الإبداعية المستخدمة، أو النتيجة الإبداعية المبلغ عنها، أو الحد الزمني للمهمة.

وتساهم هذه النتائج في صقل الأطر النظرية للمزاج والإبداع، وتسلط الضوء على الآثار العملية لاستخدام الغضب في الأداء الإبداعي المؤذي.

ومن جانب آخر ينظر إلى الكذب عمومًا بشكل سلبي في جميع المجتمعات. وعلى الرغم من ذلك، فهو وسيلة في كل مكان لتحقيق الأهداف الاجتماعية مثل تعزيز الانسجام والمحافظة على مشاعر الأصدقاء، أو إخفاء الظلم، أو استغلال الآخرين، وهو يستخدم على نطاق واسع، وهل الكاذبون الأكثر فعالية في تحقيق أهدافهم أعلى في التفكير التباعدي أم في الخداع؟ ويميل الكاذبون المبدعون إلى أن يكونوا أعلى في التفكير التباعدي.

اخيرًا توصي هذه الدراسة بإجراء مزيد من التعمق والتحليل الموضوعي والأبحاث الممتدة الواسعة للإبداع المؤذي وأبعاده: الإيذاء والكذب والتحايل والشخصية، لا سيما تناول الثالوث المظلم للشخصية وتفاعلهم مع عدد من المتغيرات الهامة مثل الذكاء والإبداع والعنف والوضع الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي.

نقاط القوة:

نقاط القوة في هذا الدراسة أول دراسة تحاول توفير جانب معرفي مهم يوضح العلاقة بين الإبداع المؤذي والشخصية، وقد تم إجراؤها في مجتمعات تعاني بصورة أو أخرى من تفشي الإبداع المؤذي وأبعاده الثلاثة: الإيذاء والكذب والتحايل، فلا يخفى على أحد ما تعانيه دولة السودان من أوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية منهارة، ورغم الجهود العربية والأفريقية والعالمية والداخلية فإن هذه الجهود تحتاج إلى مزيد من المعرفة والمعلومات البحثية في مختلف المجالات وأهمها البناء العقلي والشخصي للأفراد بهذه المجتمعات.

نقاط الضعف:

تتمثل نقاط الضعف أو المحددات التي تأطرت فيها الدراسة الحالية في أنها برغم استخدامها لنموذج الدراسة الغربية في علاقة الإبداع المؤذي بالشخصية لكنها لم تستخدم مقياس الثالوث المظلم للتحقق من العلاقة بين الإبداع المؤذي والشخصية، وهذا ما تناولته الدراسات الغربية ووجدت فيه كثيرا من النتائج التي تستحق مزيدا من العناية والاهتمام البحثي.

المراجع:

عثمان، ح. ع. (2007). *الذكاء الوجداني مفهومة وقياسه* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة الخرطوم، السودان.

References

Abdel-Khalek, Ahmed M.; Bakhiet, Salaheldin Farah; and Osman, Habab Abdalhiy (2023) "THE BIG-FIVE PERSONALITY FACTORS AS PREDICTORS OF OBSESSION-COMPULSION AMONG A SAMPLE OF UNIVERSITY STUDENTS FROM SUDAN," *BAU Journal - Society, Culture and Human Behavior*: *4* (2), https://doi.org/10.54729/2789-8296.1139

Al-Mahdawi. Abdullah, Dutton. Edward, Osman. Habab a, Bakhiet.Salaheldin, Ali.Najmai , Khair. Sarah, Madison. Guy (2022) Sex differences in malevolent creativity among Sudanese students, *Personality and Individual Differences*,196, 111724.

Baas, M., Roskes, M., Koch, S., Cheng, Y., De Dreu, C. K. W. (2019). Why social threat motivates malevolent creativity. *Personality and Social Psychology Bulletin, 45*(11), 1590–1602. https://doi.org/10.1177/0146167219838551

Bochkova, V.N & Meshkova, Natalya. (2019) Behavioral Features of Negative and Malevolent Creativity in Adolescents. *Psychological-Educational Studies, 11*(1), 93-106.

Cropley, A., & Cropley, D. (2011). Creativity and lawbreaking. *Creativity Research Journal, 23*(4), 313–320. https://doi.org/10.1080/10400419.2011.621817

Cropley, D. & Cropley, A. (2013) *Creativity and Crime: A Psychological Analysis. Cambridge*: Cambridge University Press.

Cropley, D. H., Kaufman, J. C., White, A. E., & Chiera, B. A. (2014). Layperson perceptions of malevolent creativity: The good, the bad, and the ambiguous. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts, 8*(4), 400–412. https://doi.org/10.1037/a0037792

Cropley, D., Kaufman, J. & Cropley, A. (2008). Malevolent Creativity: A Functional Model of Creativity in Terrorism and Crime. *Creativity Research Journal, 20:* 105-115.

Dow. Gayle T (2023) The Dark Tetrad and malevolent creativity. Creativity and Morality Explorations in Creativity Research. Chapter 5. P 69-80. https://doi.org/10.1016/B978-0-323-85667-6.00010-4

Farooq. Malik Omer ; Asif. Shahzad ; Aamer. Waheed, & Zarash. Yousaf (2020). Abusive supervision as a trigger of malevolent creativity: do the Light Triad traits matter?. *Leadership and Organization Development Journal, 41*, (8). P1119-1137, https://doi.org/10.1108/LODJ-09-2019-0386

Fu. Hongyu, & Zhang. Zhonglu (2023) The relationship between Honesty-Humility and malevolent creativity: Sequential mediation models with prosocial moral emotional traits and prosocial tendencies. *Crurent Psychology, 8*, p. 7424-7436. https://doi.org/10.1007/s12144-023-04941-2

Gao. Zhenni; Lu. Kelong, & Hao. Ning (2023) Transcranial direct current stimulation (tDCS) targeting the postcentral gyrus reduces malevolent creative ideation. *Social Cognitive and Affective Neuroscience, 18*, 1. https://doi.org/10.1093/scan/nsad019

Gao. Zhenni; Qiao. Xinuo; Xu. Xiaobo, & Hao. Ning (2022) Darkness within: The Internal Mechanism between Dark Triad and Malevolent Creativity.: *Journal of Intelligence, 4*, p. 119. https://doi.org/10.3390/jintelligence10040119

Gino, Francesca & Wiltermuth, Scott S. (2014). Evil genius? How dishonesty can lead to greater creativity. *Psychological Science. 25*(4), 973-81.

Hanoch, T.V, Runco, M., Hall, S.D. & Denham, S. (2017). The Risky Side of Creativity: Domain Specific Risk Taking in Creative Individuals. *Frontiers in Psychology, 3*: 8-145.

Hao, N., Tang, M., Yang, J., Wang, Q. & Runco, M. (2016). A New Tool to Measure Malevolent Creativity: The Malevolent Creativity Behavior Scale. *Frontiers in Psychology*, https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.00682

Harris, D. J., & Reiter-Palmon, R. (2015). Fast and furious: The influence of implicit aggression, premeditation, and provoking situations on malevolent creativity. Psychology of Aesthetics, *Creativity, and the Arts, 9*(1), 54–64. https://doi.org/10.1037/a0038499

Harris, D.J., Reiter-Palmon, R. & Kaufman, J.C. (2013). The effect of emotional intelligence and task type on malevolent creativity. Psychology of Aesthetics, *Creativity, and the Arts, 7*: 237–244.

Haslam, S.A. & Reicher, S. (2007). Beyond the Banality of Evil: Three Dynamics of an Interactionist Social Psychology of Tyranny. *Personality and Social Psychology Bulletin, 33*: 615-622.

James, K., Clark, K., and Cropanzano, R. (1999). Positive and negative creativity in groups, institutions, and organizations: a model and theoretical extension. *Creat. Res. 12*(3), 211–226.

JiZaqi.Wu; Xiao.Ren & Zhe.Gong (2024) Aggression and Malevolent Creativity: A Moderated Mediation Model, *Journal of Psychological Science, 47* (2).367-374.

Katz, I.(2018) Dark dreams and malign creativity. *Knowledge Cultures 6*(2):64-75.

Kyaga, Simon (2019) Suicide and Creativity Reference Module in Neuroscience and Biobe havioral Psychology. https://doi.org/10.1016/B978-0-12-809324-5.23733-4

Melanie L. Beaussart; Candace J. Andrews& James C. Kaufman (2013) Creative liars: The relationship between creativity and integrity, *Thinking Skills and Creativity 9*:129-134. 10.1016/j.tsc.2012.10.003

Meshkova, N., Enikolopov, S., Mitina, O.V. & Meshkov, I.A. (2018). Adaptation of the Malevolent Creativity Behavior Scale. *Psychological Science and Education, 23*: 25-40.

Moreno. Amielle (2023) Malevolent Creativity: How our brains silence empathy to craft harmful plans. SEP 20, 2023 11:39 AM PDT.

Nguyen, T. L., d'Amato, A. L., Miller, S. R., & Hunter, S. T. (2023). Malevolent creativity as parochial altruism? Examining the intergroup bases of new and harmful ideas. *Creativity Research Journal*. Advance online publication https://doi.org/10.1080/10400419.2023.2255011

Nie. Hongsheng (2024) The Effect of Forgiveness on Malevolent Creativity among College Students: Chain mediating Effects of Anger and Revenge Motivation. Tianjin Normal University.

Niepel, C., Mustafić, M., Greiff, S., & Roberts, R. D. (2015). The dark side of creativity revisited: Is students' creativity associated with subsequent decreases in their ethical decision making? *Thinking Skills and Creativity, 18,* 43–52. https://doi.org/10.1016/j.tsc.2015.04.005

Osman. Habab A. (2022) Concept and Term: Malevolent Creativity, Tabuk University, *Journal of Humanities and Social Sciences, 2* (3) pp.1-17 ,1444.

Osman. Habab A. (2024) Psychometric Properties of the Habab Malevolent Creativity Scale (HMCS*), ASEAN Journal of Psychiatry,. 25* (8) September, 2024; 1-10.

Osman. Habab A; Bakhiet. Salaheldin; Al-Mahdawi; Abdullah; Asiri. Mohammed A., Alqarni. Hassan Abdullah; jumah. Manar albanna; Alanfzi. Asma Khalaf & AL-khadher. Mohammed Ateik (2024) Validation of the Malevolent Creativity Behavior Scale in the Arab Context Using Confirmatory Factor Analysis with a Sample Comprising, University Students in Saudi Arabia and Sudan. *ASEAN Journal of Psychiatry,25* (8) September, 2024; 1-10.

Perchtold-Stefan, C., Rominger, C., Papousek, I., Fink, A., (2023c). Functional EEG Alpha Activation Patterns During Malevolent Creativity. Manuscript submitted for publication. Petsche, H., 1996. Approaches to verbal, visual and musical creativity by EEG coherence analysis. Int. J. *Psychophysiol. 24* (1–2), 145–159.

Perchtold-Stefan, C.M., Fink, A., Rominger, C., & Papousek, I. (2021a). Creative, antagonistic, and angry? Exploring the roots of malevolent creativity with a real-world idea generation task. *The Journal of Creative Behavior, 55*, 710–722.

Perchtold-Stefan, C.M., Fink, A., Rominger, C., & Papousek, I. (2021b). Failure to reappraise: Malevolent creativity is linked to revenge ideation and impaired reappraisal inventiveness in the face of stressful, anger-eliciting events. *Anxiety, Stress, and Coping, 34*, 437–449.

Perchtold-Stefan, C.M., Fink, A., Rominger, C., & Papousek, I. (2022a). Antisocial schizotypy is linked to malevolent creativity. *Creativity Research Journal, 34*, 355–367.

Perchtold-Stefan, C.M., Fink, A., Rominger, C., & Papousek, I. (2022b). Social exclusion increases antisocial tendencies: Evidence from retaliatory ideation in a malevolent creativity task. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts*, 1–12.

Perchtold-Stefan, C.M., Papousek, I., Rominger, C., & Fink, A. (2021). Creativity in an affective context: Reappraisal inventiveness and malevolent creativity as extensions of creativity research toward more real-world creative behavior. *European Psychologist, 27*, 216–226.

Perchtold-Stefan, C.M., Rominger, C., Papousek, I., & Fink, A. (2023b). Women and men have a similar potential for malevolent creativity—But their underlying brain mechanisms are different. *Brain Research,* 1801, 148201.

Perchtold-Stefan,Corinna, Fink , Andreas, Rominger, Christian, Papousek, Ilona (2021c) Motivated to harm others? Prefrontal-posterior coupling in response to other 's despair and anger is linked to malevolent creativity, Conference PSYCHOPHYSIOLOGY, 2021/10/1, 58, S54-S54. WILEY.

Perchtold-Stefan. Corinna M.; Rominger, Christian , Fink, Andreas (2023a) Depressive Symptoms are Positively Linked to Malevolent Creativity: A Novel Perspective on the Maladaptive Nature of Revenge Ideation https://doi.org/10.1002/jocb.580

Perchtold-Stefan. Corinna M.;Fink. Andreas; Rominger. Christian; Szabo. Eniko, Papousek. Ilona (2022c) Enjoying others' distress and indifferent to threat? Changes in prefrontal-posterior coupling during social-emotional processing are linked to malevolent creativity, Brain and Cognition journal homepage: www.elsevier.com/locate/b&c

Qiao. Xinuo; Lu. Kelong; Yun. Qiang, & Hao. Ning (2023) Similarities and Distinctions between Cortical Neural Substrates That Underlie Generation of Malevolent Creative Ideas. *Society for Neuroscience 9*, p. ENEURO.0127-23.2023. https://doi.org/10.1523/eneuro.0127-23.2023

ʿUthmān, Ḥ. ʿA. (2007). al-dhakāʾ al-wijdānī mafhūmuh wqyāsh [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmiʿat al-Kharṭūm, al-Sūdān ،(in Arabic).

Walczyk, J. J., Runco, M. A., Tripp, S. M., & Smith, C. E. (2008). The creativity of lying: Divergent thinking and ideational correlates of the resolution of social dilemmas. *Creativity Research Journal, 20*(3), 328–342. https://doi.org/10.1080/10400410802355152

Wang. Yan; Zhang. Keke; Xu. Fangfang ; Zong. Yayi ; Chen. Lujia, & Li, Wenfu (2024). The effect of justice sensitivity on malevolent creativity: the mediating role of anger and the moderating role of emotion regulation strategies. *BMC Psychol, 12*(1):265.

Wiltermuth, Scott S; Vincent, Lynne C & Gino, Francesca (2017) Creativity in unethical behavior attenuates condemnation and breeds social contagion when transgressions seem to create little harm. *Organizational Behavior and Human Decision Processes. 139,* 106-126. https://doi.org/10.1016/j.obhdp.2017.01.006

Xing. Liangyu; Zhang. Wenyu; Kan.Yikuan, Hao Ning (2024) The relationship between anger and creative performance: a three-level meta-analysis , National Library of Medicine (NLM). National Center for Biotechnology Information DOI: 10.1080/02699931.2024.2392614

Xu, X., Xia, M. & Pang, W. Do (2023) all roads lead to Rome? Authenticity, openness to experience, and risk-taking relate to general and malevolent creativity differently. *Curr Psychol 42*, 13424–13431. https://doi.org/10.1007/s12144-021-02567-w

Yu, L., Qiao, X., & Hao, N. (2024). Intergroup threat stimulates malevolent creative idea generation. Motivation and Emotion. Advance online publication. https://doi.org/10.1007/s11031-024-10070-5

Zhang. Wenyu ; Liang. Qiuyu; Qiao. Xinuo, & Hao. Ning (2024)Unfairness brings malice: Malevolent creativity is modulated by perceived unfairness of others, *Thinking Skills and Creativity, 53*, 101586. https://doi.org/10.1016/j.tsc.2024.101586